كلمة المكتبة..

تركت الإمبراطوريّة العثمانيّة إرثاً وثائقيّاً ضخماً حفلت به مكتاباتها ودور الآرشيف بها؛ وذلك للقرون الأربعة التي حكمت فيها ربوع العالم العربي وتنوّعت فيها البلدان التي حكمتها من الخليج إلى المحيط، وكانت سيطرتها الفعليّة والمباشرة على أراضي نجد والحجاز تمثّل ظاهرةً يُستحقّ الوقوف عليها؛ لما تشكّله هذه البقعة المباركة التي تحوي بيت الله الحرام ومسجد النبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ وقبره المبارك ـ على مشرّفه آلاف التحيّة والسلام ـ، كما أنّ السلاطين العثمانيّين كانوا يفتخرون بتلقيبهم بـ«خدّام الحرمين الشريفين»، ولذلك أجروا على الحجاز الجرايات الجزيلة وقاموا بالعمارات المهمّة في الحرمين الشريفين.

شهد مطلع القرن التاسع عشر بروز الحركة الوهّابيّة في أراضي نجد والحجاز في أيّام دولتهم الأُولى في أيّام عبد العزيز (١٢١٨هـ/ ١١٧٩م) ولد المتحالف مع ابن الوهّاب، محمّد بن سعود (١١٧٩هـ/ ١٧٦٥م) الذي في أيّامه قد هاجم الحرمين واستولى عليهما ممّا استدعى بالسلطان العثمانيّ سليم بن مصطفي (١٢٢٣هـ/١٨٠٨م) أن يُوكِل أمر تطهير الحرمين من دنس الوهّابيّين إلى محمّد علي باشا (١٧٦٩ـ١٨٤٩م / ١١٨٣ ـ ١٢٦٥هـ) والي مصر، وتمكّن من ذلك.

وثقت الدولة العثمانيّة الحوادث السابقة وكانت عقوداً حافلاً بالصراعات والتحرّكات والنزاعات بين الوهّابيّين والمناطق المجاورة لهم ومواقف الدولة العثمانيّة منها من خلال الفرامين والمكاتبات التي كانت تجري بين القادة العسكريّين وأشراف الحجاز من جهة والسلطان العثماني وحكومته إلى هؤلاء من جهة أُخرى حتّى ما حفظ من الوثائق عن هذه

الحقبة من الزمنيّة والذي بيّن بعضها هذا الكتاب وهو ٦٠ وثيقة فقط منتخبة لأهمّ الحوادث.
ولقد تحلّ هذه الوثائق الكثير من المشاكل والاختلافات الموجودة بين الروايات والمعلومات التأريخيّة التي وصلت إلينا عن شيخ الوهّابيّة محمّد بن عبد الوهّاب (١٢٠٦هـ / ١٧٩٢م) وتابعهم، والمتحالف معهم محمّد بن سعود؛ وذلك لقلّة المعلومات المعاصرة للتحالف الوهّابي السعودي، إذ حرّرت هذه الوثائق التاريخيّة بخطوط مصدّريها موشّحةً بتواقيعهم وتواريخ كتابتها إنّ إخراج هذه الوثائق سيزيح الستار عن الأيام الأولى لتأسيس هذه الحركة والهجمات والدمار الوحشي والسفك والقتل الذي شمل على المسلمين ـ شيعةً وسنّةً ـ على يديها لا سيّما الغزو الوهابي لمدينة كربلاء في العراق عام ١٢١٦هـ / ١٨٠٢م، وإحلال الدمار والقتل فيها.

وقد قام زميلنا الأخ السيّد علي الموجاني ـ دام توفيقه ـ بانتخاب وإعداد هذه الوثائق من الآرشيف العثمانيّ وترجمتها بالفارسيّة مع درج صورة الوثيقة ونشرها في هذا الكتاب المسمّى «وثائق نجد»، وصدّره بمقدّمة ممتعة تحوي على دراسة وتحليل تأريخ الوهّابيّة منذ نشوءها إلى وفاة مؤسّسيها محمّد بن عبد الوهّاب وآل سعود، مستعيناً ببعض الكتب التأريخيّة وهذه الوثائق.. ولا أنسى جهود الأخ الأُستاذ... خورشا ـ شكّر الله سعيه ـ في ترجمة هذا الكتاب من الفارسيّة إلى العربيّة.

وهنا يجب عليّ أن أقدّم جزيل شكري وتقديري لسماحة حجّة الإسلام والمسلمين السيّد جواد الشهرستاني ـ أدام الله توفيقه وتسديده ـ، والذي وضع جميع إمكاناته في تأسيس مشروع دار التراث في النجف الأشرف والذي يرجع إليه الفضل كلّه في الإسهام بدعم الأعمال العلميّة والتحقيقيّة في هذا الدار، فجزاه الله أحسن الجزاء.. وفي الختام أرفع كلتا يدي بالتضرّع إلى الباري عزّ وجلّ في أن يوفّق الجميع لما فيه خير وصلاح الإسلام وأهله.. إنّه سميع مجيب..

السيّد حسن الموسوي البروجردي

دار التراث / شعبان المعظّم ١٤٣٥